

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 5- سورة الأنعام من الآية (01) إلى الآية (11).

عبد الرحمن العجلان

من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. قل سيروا في الارض ثم كيف كان عاقبة المكذبين؟ حاثان الايتان
الكريمتان من عام جاءتا بعد قوله جل وعلا وقالوا لولا انزل عليهم - [00:00:00](#)

ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون. ولو جعلناه ملكا جعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ولا لبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزأ
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم فحاق بالذين - [00:00:30](#)

فسخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون. الآية في هذه الآية الكريمة وهي من الايات المكية من اوائل ما نزل من قرآن اي في مكة قبل
هجرته صلى الله عليه وسلم فيها تسلية للنبي صلى - [00:01:00](#)

الله عليه وسلم وفيها وعيد وتهديد لمن كفر به صلى الله عليه وسلم وهذه من بلاغة القرآن يكون فيها تسلية من جانب واثبات ادخال
السرور على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها تخويف وتحذير لمن كفر - [00:01:30](#)

وبه عليه الصلاة والسلام. فقال تعالى ولقد استهزأ برسل من قبل اصبر يا محمد كما صبر الرسل من قبلك لا تستكثر استهزاء كفار
قريش بك فقد تهزأ الكفار قبلهم بمثلك من رسل الله. صلوات الله وسلامه - [00:02:00](#)

عليهم اجمعين. لا تظن ان هذا تقصير منك في البلاغ. او الايذاء اح او انك ما اتيتهم بحجة ولا بدليل لا تظن هذا هذه سنة الله في
خلقه الكفار يسخرون من الرسل قبلك. ولقد استهزأ - [00:02:40](#)

رسل من قبلك. فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون حقا بمعنى نزل بهم. نزل بهم واحاط بهم ما سلموا من مغبة
استهزائهم فما غبة استهزائهم تعود عليهم. فحاق - [00:03:10](#)

الذين سخروا منهم يعني من الرسل. ولقد استهزأ برسل. الذين سخروا منهم كانوا هارون بالرسل. صلوات الله وسلامه على رسل الله.
ويستهزؤون بهم. وي وحذرون الناس من اتباعهم. كما جاء انه يأتي الرجل بولده الى نوح - [00:03:50](#)

عليه الصلاة والسلام فيقول احذر هذا لا تتبعه فتهلك. فقد حذرني منه ابي وقد حذر ابي ابوه وهكذا. لانه مكث فيهم طويلا عليه
الصلاة والسلام. خلاص من امن به هم جزء ممن ركب في السفينة - [00:04:20](#)

سفينة حملت من امن بنوح عليه السلام وحملت من كل حيوان زوجين اثنين. يبقى النسل باذن الله. سفينة واحدة حملة من امن بنوح
مع اخرين. من الحيوانات والطيور والوحوش وغيرها. سفينة. ومكث فيهم كم - [00:04:58](#)

عشرة عشرين سنة الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله. الف سنة الا خمسين عاما تسع مئة وخمسون سنة يدعو هؤلاء وهذه
حصيلة المؤمنين لا تستكثر يا محمد. نوح اول رسول ارسله - [00:05:38](#)

الله الى اهل الارض والا كان ادم عليه السلام نبي وكان الناس ما بين ادم ونوح يعبدون الله وحده. ووجد الشرك بسبب التصوير
والشيطان اللعين طويل النفس. يصبر ويتحمل انما يريد ان تكون النتيجة في صالحه. وان لا يصبر يعطي الناس مهلة طويلة -
[00:06:08](#)

حتى تكون النتيجة في الاخير من نصيبه. اتى الى العباد يعبدون الله وحده ولهم مشايخ مضوا قبلهم صلحاء اشار اللعين على هؤلاء
قال صوروا صورهم حتى اذا رأيتموهم نشدتم في العبادة - [00:06:48](#)

في عبادة الله قالوا هذا حسن. صوروا صور مشايخهم وعلماءهم امامهم فلما ذهب هؤلاء جاء الى من بعدهم فقال هؤلاء كانوا يسألون الله بهم لانهم صلحاء. فيسألون الله بهم ما يريدون. فلما - [00:07:18](#)

فهؤلاء جاء الى من بعدهم فقال هؤلاء ينفعون ويضرون ويتوجه اليهم بالعبادة فحدث الشراكة. ولا كان اول عباد لله وحده من ادم الى مبعث نوح عليه السلام عشرة قرون يعبدون الله وحده. يقول الله جل وعلا - [00:07:48](#)

حصل الاستهزاء بالرسول كما حصل بك. لا تظن انك انت وحدك المستهزأ به. ولقد فجاء برسلك من قبلك فحاق هذا التخويف والتوعد. هذا التخويف لمن استهزأ صلى الله عليه وسلم. وقد حل بهم ما توعدهم الله به. لقوله انا كفيناك المستهزئين - [00:08:18](#)

اخذهم الله اخذ عزيز مقتدر الا ان الامم السابقة كان الله جل وعلا يهلك الامة قاطبة وينجي الصالحين. لكن من رحمته جل وعلا بهذه الامة. ونبيها صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة. ما اهلك الله الامة كلها؟ وانما اهلك من كفر - [00:08:48](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. منهم من سلط الله عليه كلبا من كلابه كما جاء في الحديث. ومنهم اصحاب بدر سبعون من صناديدهم قضى الله عليهم في ظحوة يوم بدر - [00:09:18](#)

فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. كانوا يستهزئون هنا بمحمد صلى الله عليه وسلم فعادت نتيجة الاستهزاء هذا عليهم بالوبال. نادى محمد صلى الله عليه وسلم. وهم هلكى جيف في القليب في قليب بدر. لقد وجدت ما وعدني - [00:09:38](#)

ربي حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ فقال احد الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ما تكلم يا رسول الله اناس جيف. قدرة جيف ميتة. قال والله ما انتم - [00:10:08](#)

لما اقول منهم. هم يسمعون لكن ما موتى ما يجيبون. تبكيت فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون نزل بهم العذاب. امية ابن خلف اللعين الذي اذى النبي صلى الله عليه وسلم. يتهمكم به - [00:10:28](#)

ويتوعد النبي قال انا اقتلك. يتوعد النبي صلى الله عليه وسلم لا بل انا اقتلك انا اقتلك ما هو ان تقتلني. فجاء وقد زجج بالسلاح يخلص اليه. نقطة بسيطة عند رقبته بارزة فسلط عليها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:58](#)

الله عليه وسلم الرمح فصارت مثل قرصة البعوضة شي بسيط. فبدأ يولول ويصرخ ويصيح قالوا له ما بك بأس. ما جاك شي. قال هو قال لي في مكة انا اقتلك ومحمد ما يكذب - [00:11:28](#)

محمد عليه الصلاة والسلام ما يكذب. ما يقول الا حق قتلتني. قالوا ما بك بأس ضربة بسيطة اشبه ما تكون بوخزة شوكة او نحو ذلك. قال لا هو قال لي في مكة انا اقتلك - [00:11:48](#)

فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل يا محمد قل لهم عذاب احياء ويملكون ويتمكن ترون وينظرون قل لهم قل سيروا في الارض ثم انظروا قل سيروا في الارض. السير يطلق ويراد به السير على الاقدام - [00:12:08](#)

ويطلق ويراد به النظر فيما حول الانسان وان كان مستقر في مكانه قل سيروا في الارض ثم انظروا تدبروا انظروا ان كان سير على الاقدام فالنظر بصري. انظروا بابصاركم. ما حل بالامم السابقة قبلكم - [00:12:48](#)

واذا كان السير بالفكر فالنظر بالبصيرة لا بالبصر ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين؟ ما هي العاقبة؟ ولا سحيق المكر السيئ الا باهله. والعاقبة الاصل انها في الخير. والعاقبة للمتقين. وقد تأتي بالشر بشرط - [00:13:18](#)

صافي هاه ما تكون باسم العاقبة فقط عاقبة المكذبين عاقبة الظالمين عاقبة الجاهلين مظافة. ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ما هو مصيرهم؟ سيروا الناس يدركون ذلك ويعرفونه واسألوا وانظروا ما حل بالامم قبل - [00:13:58](#)

لكم من الامم الكافرة انظروا وتأملوا وليسوا باضعف منكم. ولا انتم باعز منهم. ولستم اقرب الى الله منهم وهم عندهم من القوة والمنعة الشيء الكثير. ومع ذلك لما كذبوا الرسل اهل - [00:14:28](#)

اهلكهم الله جل وعلا. ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. والعاقلة ينظر الامور ويخشع عاقب الله عبدا لمعصيته يحذر ذلك وكما جاء السعيد من وعظ بغيره. يحل العذاب نتمادي من كان عنده شيء من العقل والادراك والبصيرة تراجع. واخذ الحذر واتعظ بهذا -

ومن كان في لهو وغفلة والعياذ بالله فهو ساهل لاهل لا يدري حتى يحل به العذاب والعياذ بالله فاذا حل به العذاب ما يستطيع الدفع ولا الامتناع منه. ثم انظروا كيف كان - [00:15:38](#)

انا عاقبة المكذبين. ما هي عاقبتهم؟ عاقبتهم ان الله جل وعلا عذبهم وقضى عليهم لك هم بما شاء من انواع العذاب. وانواع العذاب عند الله جل وعلا كثيرة. في الصيحة - [00:15:58](#)

الصعقة في انزال العذاب من السمع بالغرق في الماء. وهكذا يعني انواع العذاب كثيرة. والله جل وعلا قد يسلط شيء بسيط. على الظالم العنيد كما سلط جل وعلا بعوضة على النمرود. وكما اهلك فرعون - [00:16:18](#)

بالماء الذي يفتخر به يقول وهذه الانهار تجري من تحتي واهلك بعض الامم السحاب الذي كانوا يتوقعون فيه الرحمة يتوقعون فيه الرحمة وانه مطر. هذا عارظ ممطرنا. الاحقاف. فانزل الله عليهم العذاب بما يتوقعونه - [00:16:48](#)

كما هو خير وعلم من شاء من عبادته بالريح وعذب من شاء من عبادته الصعقة ومن نفخة وغير ذلك من الامور التي يعذب بها جل وعلا امن شاء من عبادته بما لا يتوقع. وقد يعذب العبد بشيء يتوقع انه خير. قد يعذب - [00:17:18](#)

العبد بالمال يعطيه من المال الشيء الكثير فيظن ان هذه نعمة وهذا استدراج. يكون هلاكه وشقوته بسبب هذا المال يمنع حق الله فيه ويجمع المال من حلال وحرام ولا يمنع حق الله فيه فيكون هلاكه - [00:17:48](#)

وبالمال الذي يود هو ويظن انه نعمة له. فالله جل وعلا يعذب من جاء من خلقه بما شاء من خلقه جل وعلا. فهو يحذر جل وعلا كفار قريش ما قال الله جل وعلا لهم فانذرتكم صاعقة مثل صاعقة عهد واثمود. فيحذر - [00:18:08](#)

وعلا الظالمين تخويف لعلمهم يرتدعون وينزجرون ويرعون ويعودون الى الله جل وعلا ومن لا يهتم لذلك ينزل به العذاب من حيث لا يشعر والعياذ بالله ولقد استهزأ برسل من قبلك فحاق - [00:18:38](#)

الذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. هذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. في تكذيب من كذبه من قومه ووعد له وللمؤمنين به بالنصرة والعاقبة الحسنة في الدنيا والاخرة. ثم قال تعالى قل سيروا في الارض - [00:19:08](#)

ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين. اي فكروا في في انفسكم وانظروا ما احل الله بالقرون الماضية الذين كذبوا رسله رسله وعاندوهم من العذاب والنكال. نعم. والعقوبة في الدنيا مع مع من ادخر لهم من العذاب الاليم في الاخرة - [00:19:28](#)

ومن ادخر الله لهم من العذاب الاليم في الاخرة لان الله جل وعلا يعذب من شاء بعذاب الدنيا وعذاب الاخرة من شاء بعافرة دون عذاب الدنيا. يعني بعض الظالمين ينتقل من الدنيا وما جاءه شيء من العذاب. هذا والعيال - [00:19:48](#)

اعوذ بالله يكون مغفور له العذاب في الدار الاخرة. وقد يجمع بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة. خزي الدنيا وعذاب في الاخرة والعياذ بالله. نعم. وكيف نجى رسله وعباده المؤمنين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:20:08](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:38](#)